Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليمضى إلى كافور الإخشيدى بمصر ، يعرض عليه بضاعته :

قواصد كافور ، توارك غـــير ومن قصد البحر استقل السواقيا

ثم ألح عليه فى دفع ثمن البضاعة ، فلما ماطله « كافور » — عن فهم ثاقب لنفسية هذا الشاعر وخلقيته — شكا إليه ضارعاً متذللا :

أبا المسك هل فى الكأس فضلٌ أناله فإنى أغنى منذ حين ، وتشرب !

حتى إذا يئس منه ، تسلل هاربًا من مصر ، وهو يلعنها ويقذف حاكمها بسباب بذىء .

ولقد بلغه أن « المعز لدين الله الفاطمى » بالمغرب ، يستقبل الشعراء ويجيزهم على مدحه ، فشدّ رحاله يومًا إليه بعد أن أعد قصيدة عصماء ، فى مدح الأمير المفتدى ! وسمع بالخبر « أبو الحسن محمد بن هانئ » شاعر المعز ، فأزعجه أن ينافسه المتنبى على حظوته لدى مولاه ، وخرج فى زى أعرابى فقير على راحلة هزيلة ، وأمامه شاة عجفاء . وسار يترصد المتنبى فى طريقه حتى لقيه على مرحلة من قابس ، فدار بينهما هذا الحوار ، أنقله بنصه من « شذرات الذهب »[1] :

— من أين أتيت يا أعرابى ؟

— من عند الملك .

— فيم كنت عنده ؟

— امتدحته بأبيات فأجازنى هذه الشاة !

— ما قلت فيه ؟

— قلت :

ضحك الزمان وكان قِدْماً عابساً لما فتحتَ بعزم سيفك قابسا

أنكحتَها بِكراً وما أمهرتَها إلا قَنَاً ، وصوارماً ، وفوارسا

من كان بالسمْرِ العوالى خاطباً فُتِحت له البيضُ الحصون عرائسا

قالوا : « فتحير المتنبى وأمر بتقويض خيامه ، وآلى أن لا يمتدح ملكا هذه جائزتُه . على مثل هذا الشعر » .

---

(١) لابن العماد الحنبلى : ٣/٤٣ ط القدسى .